بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حارس التنديد ومرهبانه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد .. فقد وصلتني في شهر رجب من سنة ١٤١٧ هـ قصيدة بعنوان (يا حارس الأمن) للمدعو محمد بن هادي بن علي المدخلي المحاضر بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة يثني فيها على آل سعود ويدعو لهم ويخص بالذكر منهم نايف بن عبد العزيز ، في الوقت الذي يشن غارته فيها على كل داعية قام في وجه طواغيته وحكومتهم .. ويقول بين يديها : (بمناسبة القبض على مجرمي !! حادث التفجير بحي العليا بمدينة الرياض ، وما بذله رجال الأمن من الجهود الجبارة حتى وصلوا إلى هذه النتيجة المشرفة !![1] وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله وسمو نائبه ... قلت هذه القصيدة ، وهي عبارة عن تهنئة لرجل الأمن الأول في مملكتنا الحبيبة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز حفظه الله تعالى..آمين) أهـ

ويقول في مطلعها :

سر يابن من كان للتوحيد !! منتصرا ... وهازما كل طاغوت وشيطان

ورافعا راية الإسلام عالية ... رغم العدو ورغم الحاقد الشاني

ويقول :

أما الملوك فهم آل السعود لهم ... سمع وطاعتهم حتم بقرآن

إلى قوله :

ولا يحل لشخص خلع بيعتهم ... ومن يخن فعليه إثم خوان

إلى أن يختم بقوله :-

يا حارس الأمن بعد الله في وطني ... الله يحميك في سر وإعلان

أبا سعود أطال الله عمركم ... في نصرة الدين والملهوف والعان

الله الله في كتب قد انتشرت ... بها مناهج تكفير وإخوان

كل المناطق من أرضي قد امتلأت ... بها بسعر زهيد أو بمجان

قوموا عليها بحرق مع معاقبة ... لمن يروجها في صف شبان

---

[1] النتيجة المشرفة عند هذا الصبي : هي قتل أربعة من خيار الإخوة الموحدين المجاهدين .. لزراق عيون الأمريكان المشركين .. مع أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قال في الحديث الصحيح (.. ولا يقتل مسلم بكافر) . !!

فقلت ردا على هذا المدخلي :-

إلى حارس التنديد ورهبانه

نــم يا بن من كان للتنديد منتــصرا ... في حضــن كل طــويغيت وشيطان
يــا رافعا رايــة الإشراك عــاليــة ... وســاعيا جــاهــدا في هــدم إيمان
نم يا بن من تعرف الأعراب غدرته ... والــعجم تعــرفها رايــات خُــوّان
عبــد العزيز الذي قد شــن غارته ... في ذبح أهل التقى من جند إخوان [1]
عبــد العزيز الذي قد شب مشــتملا ... ثــوب الخيــانة في كوت وأوثان [2]
في دولــة الكفر من قد كان يكفرها ... مــن أهل نجــد أســاطين ببــرهان
وتلــك أفــراخه من بعــده درجت ... فــي نصــر شرعة طاغــوت وفتان
لا هــمّ عنــدهــمــو إلا محــاربة ... لكــل داعــيــة يــدعو لإيــمــان
شــادوا لقانونهم في أرض قبــلتنــا ... محــاكمــا قــد بنــوهــا شر بنيان
كــذاك والوا أولي الإشراك إخوتهم ... من جنــس كل يهــودي ونصــراني
أعــلام كفــر عــلى أرض مباركة ... تزهــوا جهارا كــذا رايات صلبان
وشيــدوا للــربا في أرض كعبــتنا ... صــرحا يضاهوا به صرحا لهامان
والفسق قد نشــروا والعهر مســتعر ... آل الســعود رعــوه كالأب الحاني
إن كنت تجهل ذا فاقرأ كواشف من ... جــلّى الحقيقة للقــاصي وللداني [3]
هــم الــذين يقــول العُمي (إن لهم ... ســمعٌ وطاعتهم حــتمٌ بــقــران)
(ولا يحــل لشــخص خلع بيعــتهم ... ومــن يخــن فعليه إثــم خــوان) [4]
فلعــنة الله تتــرى لا انقطاع لــها ... لمــن يقــول بذا من شــر رهبان
رهبان ســوء كغــربان تــمر بمن ... يمشــي مكبا على رجــس وأنتان
قد أفسدوا الدين ضلوا في فتــاويهم ... وضــللوا النــاس عن آيــات قرآن
وسلموا الأمر وانقــادوا لبيــعة من ... لا شــرط عقــل ولا أركان إيمان [5]

---

(١) الإشارة إلى (إخوان من طاع الله) أتباع دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الذين كانت لهم اليد الطولى في تثبيت دعائم حكم عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل مؤسس الدولة السعودية الثالثة الذي أوهمهم أنه من أنصار التوحيد وكان عميلا للإنكليز ثم الأمريكان ، ولما ثبت له الأمر غدر بالإخوان في موقعة السبلة قرب القصيم فذبح قياداتهم وشتت شملهم ثم قامت بريطانيا بعد ذلك بتعقب الفارين منهم إلى حدود الكويت ، وسلمتهم لعميلها آنذاك عبدالعزيز .

(٢) كانت الكويت تعرف بالكوت لما لجأ إليها عبد العزيز وأبوه ، قبل أن يرجع إلى بلاده ، وقد نشأ وترعرع فيها في ظل ولاية ورعاية مبارك الصباح عميل بريطانيا ، ومعلوم أن علماء نجد كانوا يكفرون الكويت ويرون أنها دار كفر لا تحل الإقامة فيها لما فيها من عبادة القبور والأوثان ، ولموالاتها لبريطانيا ولما كان يستحل فيها من فسق وفجور ، أنظر الدرر السنية في الأجوبة النجدية ونحوها من كتب وفتاوي علماء نجد ، وفي هذا رد على المدخلي الذي عير في قصيدته بعض الدعاة للجوئهم إلى بعض بلاد الكفر فرارا من بطش آل سعود وأمثالهم من الحكام الكفرة .. فحكامه وولاة أمره قد ترعرعوا في ديار الكفر ورضعوا من ألبان العمالة والكفر والخيانة ، فصح فيه قولهم : (رمتني بدائها وانسلت).

(٣) الإشارة إلى كتاب (الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية) .

(٤) مابين القوسين هو قول المدخلي بحروفه من قصيدته ، وهو قول علماء الضلالة ممن بايعوا الحكام الكفرة وتولوهم .

وشـــوهوا كذبـــا في كـــل داعـــية ... يـــدعو لحـــق وتوحيـــد وإيمـــان
قالوا خوارج هم ،مع أنهم خـــرجوا ... لمـــا رأوا حكمهـــم كفـــرا ببرهان [٦]
كفرا بواحا صـــراحا لا خـــفاء به ... لكنـــه ســـفهـــا يحـــلـــو لعميـــان
يرونـــه شـــطـــطا إيـــمان مرجئة ... ويـــنعتـــونه كفـــرا دون كفـــران
وقايســـوا ســـفـــها حكـــام ردتـــهم ... على حكـــومات إســـلام وإيمـــان [٧]
لا عجب قد خنعوا فالجبن صيّرهم ... حربا على الدين أجنـــادا لقرصـــان
هـــذي طريقـــة أهـــل الغي ديدنهم ... مـــع أهـــل توحيدنا في كل أزمان [٨]
ويحسبـــون غبـــاء أنهـــم ســـلكوا ... نهجـــا لأســـلافنا أربـــاب إحســـان
مع أن أســـلافـــنا كـــانت طريقتهم ... إعراضـــهم دائـــما عن بـــاب سلطان
هذي طريقهموا في عـــهـــد عزتنا ... عهـــد الخـــلافة لا عهـــدا لـــطغيان
ليســـوا كعميانكم ليســـوا كأرذالكم ... ليســـوا ومـــن بايعوا الطاغوت سيان
كالبـــهم يقتادهم مع كـــل ســـارحة ... يفتـــون ما يـــرتضي أهواء ســـلطان
بلعـــام قـــدوتهم كالـــكـــلب لهثتهم ... كـــالحمر تحمل أســـفارا لإنســـان [٩]
من ثم ذا المدخلي يدخلهمـــو كذبا ... في زمـــرة العلما من أهـــل إيمـــان
يشـــن غارتـــه في ذم من برؤوا ... مـــن كفـــر أربـــابه لبّاس صلبان [١٠]
يدعـــو لحـــكـــامه والله يســـألـــه ... طـــول البقـــاء لعمر الكـــافر الجاني
يهيـــم ممتـــدحا حراس أمنهمـــو ... والله مـــا حرســـوا إلا لـــطغيـــان
والأمـــنُ لو فـــقهوا يعطيه بارؤنا ... لقـــوم لم يلبســـوا ظلمـــا بإيمـــان [١١]

---

[٥] معلوم أن أول وأهم شروط الإمام القوام الذي يبايع له بالإمرة على المسلمين أن يكون مسلما ومنها العقل والقرشية ونحوها مما هو معلوم في مواضعه بأدلته الشرعية ، وهؤلاء الحكام الكفرة الذين بايعهم هؤلاء الرهبان وأعطوهم صفقة أيديهم وثمرة أفئدتهم يفتقرون لأدنى هذه الشروط كالعقل إذ من يفعل أفاعيلهم من تضييع البلاد والعباد وجعل خيراتها نهبا لأعدائها ناهيك عن استبدالهم زبالات شرائع البشر بأحكام الله المطهرة ؛ من يفعل مثل هذا فهو دون شك من أسفه السفهاء ، قال تعالى : (ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه) وقال (ألا إنهم هم السفهاء ولكن لايعلمون) .. ناهيك عن فقدانهم لأهم ذلك كله وهو شرط الإسلام والإيمان !!

[٦] إشارة إلى حديث عبادة بن الصامت مرفوعا : (... وأن لاننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان) .

[٧] إشارة إلى بعض شبهات وتلبيسات علماء الضلالة من أهل التجهم والإرجاء الذين يقايسون حكومات الردة في هذا الزمان على حكومات الخلافة ، وينـــزلون أقاويل السلف في الحكام المسلمين الظلمة الذين كان كفرهم كفرا دون كفر ، على أئمة الكفر المشرعين المرتدين المتولين للكفار المحاربين لدين الله في هذا الزمان .

[٨] من طريقة أهل البدع التي يورثها بعضهم بعضا على مر العصور؛ رمي أهل الحق واتهامهم بأنهم خوارج ، ومن ثم الوشاية بهم إلى السلاطين وتحريش الحكام وتأليبهم عليهم .

[٩] إشارة إلى قوله تعالى : (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ..) إلى قوله : (فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث ....) الآية ١٧٦ الأعراف

وقوله تعالى : (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا ....) الآية ٥ الجمعة .

[١٠] عندما لبس فهد بن عبدالعزيز الصليب في بريطانيا وتناقلت صورته وكالات الأنباء وسئل عاللهم عن ذلك، هل يصل إلى الكفر ؟؟ فقال : (لا هذه أمور عادية .. هذي أمور عادية !!!!!!!) .

[١١] إشارة إلى قوله تعالى (الذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) .

أما من احـــتكموا للكفر أو ركنوا ... للشـــرك في مجلـــس للأمـــن فتان
فليـــس يأمن من في ســـربهم أبدا ... حتى وإن حرســـوا بالإنـــس والجان
ســـحقا لـــمبتدع يمـــدحهموا كذبا ... تبـــا لأحبـــارهـــم أفٍّ لرهبـــان
ويشـــتـــكي لهموا من كتبنا علنا ... تلك التـــي فضحـــت حكما لطغيان
يأوي لســـلطانه من نـــور دعوتنا ... كمثل خفاشـــهم تعميـــه نيـــرانـــي
يأوي لســـطوتهم البـــطش ملجؤه ... لـــو كـــان ذا حجة يأتي ببـــرهـــان
يعوي لأسياده كي يـــحرقوا كتبنا ... محذرا نشـــرها في صـــف شـــبان
فالله أســـأله حـــرقا لقلـــبـــكمـــو ... في غمـــر توحيـــدنا أرجاء أوطان
واللـــه أســـأله حـــرقا لـــكبدكمو ... في نصـــر أهل التقى أنصار إيمان
واللـــه أســـأله حرقا لشـــرككمو ... في دحـــر طغيانكم من كـــل بلداني
أتحســـبن الهـــدى صحفا تحرّقها ... أو ينطفـــي نورها من نفخة الجاني
أتحســـبن غـــباءً أن جـــمعكـــمو ... يُطفـــي هـــدى الله أويقوى لفرقان
أمـــا عـــلمت بـــأن الله منتصـــر ... وغـــالب أمـــره في نـــص قـــرآن
مـــوتوا بغيـــظكمو فاللـــه صيرنا ... شـــوكا بحلقكمـــو يبقى كســـعدان[١٢]
مـــوتوا بغيظـــكمو فالحق منتصر ... والشـــمـــس لم تنكسف يوما بذبان

أبو محمد

رجب ١٤١٧ هـــ

[١٢] السعدان: شوكٌ معروف وصفت به كلاليب جهنّم.